سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 58- كتاب الطهارة | باب التيمم 1

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب التيمم عن - 00:00:00

جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل فاي فايما رجل ادركته الصلاة - 00:00:20

فليصلي وذكر الحديث. وفي حديث حذيفة. وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عند مسلم وجعل وجعلت تربتها لنا اذا لم نجد الماء. وعن علي. وعن علي عند احمد وجعل التراب لي طهورا. قول المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:40

باب التيمم. التيمم من حيث اللغة هو القصد. فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم القصد. وشرعا هو الارضي بالكفين على صفة مخصوصة وطريقة مخصوصة بمسح الوجه واليدين. ويعتبر التيمم من محاسن الشريعة الاسلامية. وهو مما ميز الله جل وعلا به امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

جعله الله جل وعلا طهورا اذا لم نجد الماء او لم نستطع استعمال الماء وهو التيمم مشروع بالكتاب والسنة والاجماع والقياس. فالكتاب قوله جل وعلا فلم تجدوا ما انفتحوا تيمموا صعيدا طيبا. الاية السادسة من سورة المائدة. والاحاديث النبوية كثيرة في التيمم واجماع - 00:01:30

المسلمين على ذلك. والقياس الصحيح يتطلب هذا ويقر هذا لانه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان التيمم على وفق القياس فنشأتنا وقوتنا من مادتي الماء فالتراب اصل الانسان. والماء حياة كل شيء وهو الاصل في الطبائع. وكان اصلح ما يقع - 00:02:00

فيه تطهير الادناس هو الماء وفي حالة عدمه او العذر باستعماله يكون لاخيه وشقيقه تراب فهو اولى. والله جل وعلا ميز بهذا بهذه المشروعية امة محمد صلى الله عليه وسلم. فكانوا وكان من قبلنا ما تحصل لهم هذه الميزة. وفي بعض الشرائع اذا اصابت النجاة - 00:02:30

الموضع من ثوب ونحوه لابد من قرظه بالمقراض. حتى الماء ما يطهره. فاعطى الله جل وعلا هذه الامة كرامة لرسولها صلى الله عليه وسلم ما نوه عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اعطيت - 00:03:00

وخمسة يعني فظلني الله جل وعلا واكرمني واعطاني خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي وهو اخر الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. قال العلماء والعدد ليس مقصود يعني هو اكثر لكنه اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين هذه الخمس وهي كما قال جابر رضي الله عنه - 00:03:20

وان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي. وهو اخر الانبياء فمعناه لا يعطاهن احد بعده نصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. واحلت - 00:03:50

الغنائم واعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. هذه خمس ميز الله جل وعلا بها محمدا صلى الله عليه وسلم. والمؤلف رحمه الله تعالى اورد هذا الحديث لانه جاء - 00:04:10

وبه ذكر التيمم. والتيمم شرع في السنة السادسة من الهجرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ليس لهم فيما يتطهرون به سوى الماء. وفي السنة السادسة شرع الله التيمم. فقد الماء - 00:04:30
من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وقد نزلوا لما فقدت عائشة رضي الله عنها عقدا لها نزلوا تبحث عنه فتأخرت وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم في الرحيل ولا ماء. وجاء اناس الى ابو بكر - 00:04:50
يقولون له يعني ان عائشة اخرت النبي صلى الله عليه وسلم واخرت القوم والجيش ولا ماء فانزل الله الله جل وعلا اية التيمم ومشروعية التيمم. فجاء سعد بن عبادة رضي الله عنه قال ما هذه - 00:05:10
اول بركتكم يا ال ابي بكر. يعني كان الكثير من الحاضرين فكدروا من هذا التأخر. وجاؤوا الى ابي بكر بكر ليقول للنبي صلى الله عليه وسلم في الرحيل ما عندهم ماء والصلاة على وشك فماذا يصنعون؟ فانزل الله جل وعلا - 00:05:30
مشروعية التيمم في هذه الغزوة غزوة بني المصطلق. في السنة السادسة من الهجرة. قال سعد ابن عبادة رضي الله عنه ما هذه اول بركتكم؟ يا ال ابي بكر؟ فعلوا ابي بكر بيت مبارك وجد من سببه امور كثيرة ومن اهمها - 00:05:50
مشروعية التيمم لما فقد الناس الماء. يقول صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا. يعني اعطاني الله جل وعلا وميزني بهذه الخمس التي لم تعطى للانبياء قبله عليه الصلاة والسلام. نصرت بالرعب - 00:06:10
مسيرة شهر يكون بينه وبين عدوه شهر مسافة شهر يرعبون ويخافون من النبي صلى الله الله عليه وسلم. قال العلماء رحمهم الله في وقته صلى الله عليه وسلم ما كان بينه وبين عدوه اكثر من هذه المسافة - 00:06:30
واعدائه من جميع الجهات يرهبون منه ويخافون منه. جعل الله جل وعلا الخوف والرعب في قلوبهم. وجعل الارض مسجدا وطهورا. جعلت الارض مسجد وكان من قبلنا ما يصلون الا في كنائسهم - 00:06:50
اوبيائهم ولا يصلي النبي الا في محرابه. ما يصلون في اي مكان وامة محمد صلى الله عليه وسلم اينما حلوا معه عندهم مسجدهم وعندهم طهورهم الذي هو التراب. جعلت لي الارض مسجد يعني اصلي فيه وطهورا يعني اتطهر - 00:07:10
فيها مع اذا فقد الماء او عجز المرء على استعمال الماء فايما رجل كلمة رجل ما قصدت فيها الذكورية فقط وانما اي انسان يشمل الرجل والمرأة. ادركته الصلاة فليصلي. فعنده مسجده وعنده - 00:07:30
ظهوره اذا لم يجد الماء قال رحمه الله وفي حديث حذيفة اقتصر المؤلف رحمه الله ابن حجر على موطن الشاهد من هذا الحديث في ايراده في باب التيمم ما اتى الا باثنتين نصرت الرعب هذي الاولى واتى بما بعدها الذي هو الشاهد - 00:07:50
من الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. وبقي ثلاث وهي احلت له الغنائم واعطي الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة والى الثقلين الجن والانس. يقول وفي حديث - 00:08:10
كيف الاول متفق عليه. وفي حديث حذيفة عند مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وعن علي حديث ثالث عند احمد وجعل التراب لي طهورا ما يتطهر به وفرق بين الطهور وطهور. طهور الماء الذي يتطهر به او التراب الذي يتطهر - 00:08:30
وطهور الفعل الفعل تقول مثلا ما هو هذا الماء؟ تقول هذا الماء طهور يعني يتطهر به رجلا يتوضأ تقول ماذا يعمل هذا؟ يقال لك طهور الفعل فعل الطهارة يعني الوظع يقال - 00:09:00
له طهور بضم الطاء. واما فتحها فهو للماء الذي يتطهر به. واحلت لي الغنائم هذه مما الله جل وعلا بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم. الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل محمد صلى الله عليه وسلم منه - 00:09:20
هم من لم يشرع له الجهاد وما امر به وليس عنده غناعم ومنهم من شرع في حقه الجهاد ما كانوا شيئا مما ينامونه من عدوهم يجمعونه في مكان فتنزل نار فتأكله وينتهي - 00:09:40
الله جل وعلا حاجة هذه الامة وظعفها وفقرها الى الغنيمة فاحلها لنبينا صلى الله عليه وسلم امته واحلت لي الغنائم. واعطيت الشفاعة وهذه الشفاعة انواع كما تقدم لنا في كتاب التوحيد انواع لكن - 00:10:00
المراد هنا والله اعلم هي الشفاعة العظمى التي يغبطه فيها الاولون والاخرون. وهو التي يتأخر عنها اولو العزم من الرسل صلوات الله

وسلامه عليهم اجمعين. وامل البشر ادم كلهم يتأخرون عنها ويعتذرون والنبي صلى الله عليه - 00:10:20
يجعلها الله جل وعلا له تكريما. فيقول عليه الصلاة والسلام انا لها. حينما يجتمع الناس في عرصات القيامة ويتناقشون فيما بينهم من يشفع لكم الى ربكم ليريحكم من هذا الموقف وتدنوا منهم الشمس ويهجمهم العرق ويكون الناس - 00:10:40
وفي كرب ومن الناس من هو منعم في ظل تحت ظل الله جل وعلا يأكلون ويشربون ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. فيفزع الناس الى ادم يطلبون منه الشفاعة الى الله جل وعلا فيعتذر. ويقول - 00:11:00
وسبق مني معصية ما اجرؤ انا اشفع. اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح. عليه السلام هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. لان هذا نبي وليس لي رسول فيذهبون الى نوح فيعتذر لانه دعا على قومه فيعتذر ويدلهم على ابراهيم فيذهبون الى ابراهيم - 00:11:20
السلام فيعتذر ويدلهم على موسى فيذهبون الى موسى فيعتذر ويدلهم على عيسى فيذهبون الى عيسى ويعتذر ويقول اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتون اليه صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها - 00:11:40
ويذهب ويخر ساجدا تحت العرش ويفتح الله جل وعلا عليه من المحامد والثناء على الله جل وعلا بما هو اهل بما لم يكن بحال الدنيا فيقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفى تشفع فيشفع صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف فيأتي الله - 00:12:00
جل وعلا بفصل القطع بين العباد. وهذا هو المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون. وله شفاعات والاخرى كما تقدم لنا في كتاب التوحيد شفاعة في دخول اهل الجنة الجنة وشفاعة في رفع منازل اهل الجنة وشفاعة - 00:12:20
في العصاة من امة محمد ممن استحق النار الا يدخلها وشفاعة فيمن دخل النار ان يخرج منها وشفاعة في من هو في النار كعمه ابي طالب في ان يخفف الله عنه العذاب ولا يخرج من النار وانما - 00:12:40
يخفف الله عنه بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. وهي خاصة به صلى الله عليه وسلم. وكان النبي يبعث الى كقومي خاصة وبعثت الى الناس عامة. الانبياء يبعثون الى اقوامهم. وقد يكون في الزمن الواحد اكثر من نبي. هذا نبي - 00:13:00
لهذه المنطقة ورسول اليهم والاخر نبي في منطقة اخرى. وقد اجتمع في البلد الواحد اكثر من نبي. وكل واحد له قوم مختصون اما محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله الى الناس كافة الى الجن والانس واليهود والنصارى والمشركين وجميع - 00:13:20
طوائف الارض فهو رحمة للعالمين. الجن والانس ورسول للثقلين صلى الله عليه وسلم. وقد يقول قائل ان الله جل وعلا لما اغرق اهل الارض بالطوفان زمن نوح صار نوح نبي ورسول الى الناس كافة لانه ما في - 00:13:40
الا من معه اهل السفينة والا كل الناس غرقوا بمعصيتهم لله ولرسوله نوح. فيقال ان اصل رسالته ما كانت الى الناس كافة وانما هي لقومه. ثم لما غضب الله جل وعلا على اهل الارض واغلقهم ما بقي الا من امن - 00:14:00
بنوح عليه السلام. عن جابر وهو اذا اطلق جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال متحدثا بنعمة الله مبينا لاحكام شريعته. هو عليه الصلاة والسلام يتحدث بنعمة الله عليه. كما امره جل وعلا في - 00:14:20
هنا واما بنعمة ربك فحدث. قد يقول قائل ان الانسان مأمور بان لا يمدح نفسه او يميز نفسه بما ميز به ويظهره للناس وانما يحمد الله على ذلك ولا يعلن هذا للناس - 00:14:40
فيقال لانه عليه الصلاة والسلام رسول من الله جل وعلا. وما نعلم ما ميزه الله جل وعلا به واكرمه منه الا من طريقه. فبيانه لنا بما اعطاه الله جل وعلا واكرمه به من التشريع الذي - 00:15:00
امر صلى الله عليه وسلم بيانه. نعم. اعطيت حذف الفاعل للعلم به خمسة اي الخصال والفضائل او خصائص والاخر يناسبه قوله لم يعطهن احد قبلي ومعلوم انه لا يعطاهن احد بعده فتكون خصائص له - 00:15:20
اذ الخاصة اتوا ما توجد في شيء ولا توجد في غيره. ومفهوم العدد غير مراد لانه قد ثبت انه اعطي اكثر من الخمس قد عدها السيوطي في الخصائص فبلغت الخصائص زيادة على المائتين وهذا اجماع ما ميز الله به محمدا صلى الله عليه - 00:15:40
وسلم وامته ميزات كثيرة ونعم عظيمة خاصة بهم اوصله السيوطي رحمه الله الى في حدود مئتين لكن مفهوم العدد غير مراد يعني ليس مراد النبي انه ما اعطيت الا هذه الخمس وانما يقول اعطيت هذه الخمس ولا ينافي ان نقول اعطي غيرها - 00:16:00

اه نعم نصرت بالرعب وهو الخوف مسيرة شهر اي بيني وبين العدو مسافة شهر واخرج الطبراني نصرت بالرعب على عدو مسيرة شهر واخرج ايضا تفسير ذلك عن السائب ابن يزيد بانه بانه شهر خلفي وشهر امامي وقيل انما - 00:16:20
ما جعل مسافة شهر لانه لم يكن بينه صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثر من هذه المسافة وهي حاصلة له وان كان وحده ابعد ما كان موجود في ذلك الوقت هو الفرس والروم. ولم يكن بينه وبينهم اكثر من مسافة شهر. نعم. وفي كونها حاصلة - 00:16:40
امتي خلاف وجعلت لي الارض مسجدا موضع سجود لا يختص به موضع دون غيره وهذه لم تكن لغيره صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كنائسهم وفي اخرى ولم يكن احد من الانبياء يصلي - 00:17:00
حتى يبلغ محرابه وهو نص على انها لم تكن هذه الخاصية لاحد من الانبياء قبله وطهور بفتح الطاء اي مطهرة تستباح بها الصلاة. وفيه دليل على ان التراب يرفع الحدث كالماء لاشتراكهما في الطهور. العلماء رحمهم الله هل التيمم - 00:17:20
مبيح للصلاة ام هو رافع للحدث؟ قولان. والصحيح انه رافع للحدث كما دل عليها نعم. وفيه دليل على ان التراب يرفع الحدث كالماء لاشتراكهما في الطهورية. وقد يمنع ذلك ويقال الذي له - 00:17:40
من الطهورية استباحة الصلاة به كالماء. ويدل على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض. وفي رواية العرظ الامر في يحقق يحدد نوعية ومن العلماء من قال ما يجوز التيمم الا بالتراب دون الرمل والجص والجذام - 00:18:00
والحجر ونحو ذلك لانه جاء في بعض روايات الحديث وجعلت تربتها وجعل التراب قالوا التراب غير والصحيح والله اعلم عموما ارض لانه جاء في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض - 00:18:20
وتخصيص جزء من لوروده في بعض الروايات ما ينافي الاجزاء الاخرى. نعم. وفي رواية وجعلت لي الارض كل كلها ولامتي مسجدا وطهورا. وهو من حديث ابي امامة عند احمد وغيره. واما قول من منع من - 00:18:40
ذلك مستدلا بقوله في بعض روايات الصحيح وجعلت تربتها طهورا اخرجه مسلم فلا دليل فيه على اشتراط التراب ما عرفت في الاصول من ان ذكر بعض افراد العامي لا يخصص به ثم هو مفهوم لقب لا يعمل به عند المحققين؟ نعم في - 00:19:00
قوله تعالى في اية المائدة في التيمم فتيمموا صعيد صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. دليل على ان يعني انه في قوله منه يعني انه لازم يكون فيه شيء من التراب او من الصعيد يعلق باليد ويعلق بالوجه عند التيمم - 00:19:20
دليل على ان المراد التراب وذلك ان كلمة من للتبعيض كما قال في في الكشاف حيث قال انه لا يفهم احد من العرب قول القائل مسحت مسحت برأسه من الدهن ومن التراب الا معنى التبعيض. والتبعيض لا يتحقق الا في - 00:19:40
مسح من التراب لا من الحجارة ونحوها فايما رجل هو للعموم في قوله في قوة في قوة فكل رجل ادركته الصلاة فليصلي اي على كل حال وان لم يجد مسجدا ولا ماء. اي التيمم كما بينته رواية ابي امامة. فايما رجل من امة - 00:20:00
ادركته الصلاة فلم يجد فلم يجد ماء ووجد الأرض طهورا وجد الأرض طهورا ومسجدا فعنده طهوره ومسجده فيه انه لا يجب على فاقد الماء تطلبه وذكر الحديث اي ذكر جابر بقية - 00:20:20
حديثي المذكور في الاصل اثنتان ونذكر بقية الخمس. فالثالثة قوله واحلت لي الغنائم. وفي رواية المغانم قال الخطابي كان من تقدم اي من الانبياء على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن لهم مغانم ومنهم من اذن لهم فيه ولا - 00:20:38
لكن اذا غنموا شيئا لم يحل لهم ان يأكلوه وجاءت نار فاحرقته. وقيل اجيز لي التصرف فيها بالتمثيل والاصطفاء والصرف في الغانمين كما قال تعالى قل الانفال لله والرسول. الرابعة قوله واعطيت - 00:20:58
فيه عد فيه قد عد في الشرح الشفاعات اثنتي عشرة شفاعة واختار ان ينال كل من حيث من حيث هو به وان كان بعض انواعها يكون لغيره ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد بها الشفاعة العظمى في اراحة الناس من - 00:21:18
موقف لانها الفرد الكامل. ولذلك يظهر شرفها لكل من في الموقف. فالشفاعة العظمى هي لعموم الناس بخلاف الشفاعات الاخرى فهي خاصة بالاناس خاصة باهل الجنة مثلا خاصة برفع منازل من دخل الجنة خاصة باخراج من دخل النار - 00:21:38

خاصة عدم دخول النار ممن يستحقها من عصاة الموحدين. هذه خاصات اما هذه شفاعة المعافاة عامة لاهل الموقف كلهم. والخامسة قوله وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة. فعموم الرسالة - 00:21:58

خاص به صلى الله عليه وسلم. واما نوح فانه بعث الى قومه خاصة. نعم صار بعد اغراق من كذب به مبعوثا الى يا اهل الارض لانه لم يبقى الا من كان مؤمنا به. ولكن ليس العموم في اصل البعثة. وقيل غير ذلك. وبهذا عرفت انه صلى الله عليه - 00:22:18

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم مختص بكل واحدة من هذه الخمس لانه مختص بالمجموع واما الافراد فقد شاركه غيره فيها كما قيل فانه قول مردود. وفي الحديث فوائد جليلة مبنية مبينة في الكتب المطولة. وكان ينبغي للمصنف ان - 00:22:38

بعد قول ايه بعد قوله وذكر الحديث متفق عليه ثم يعطف عليه قوله وفي حديث حذيفة الى اخره لانه بقي حديث جابر غير منسوب الى مخرج وان كان قد فهم انه متفق عليه بعطف قوله. وفي حديث حذيفة عند مسلم وجعلت - 00:22:58

لنا طهورا اذا لم نجد الماء هذا القيد قرآني معتبر في الحديث الاول كما بيناه. وعن علي رضي الله عنه عند احمد وجعل التراب لي طهورا هو وما قبله دليل على من قال انه لا يجزئ الا التراب وقد اجيب بما سلف من ان التنصيص - 00:23:18

على بعض افراد العام لا يكون مخصصا مع انه من العمل بمفهوم اللقب ولا يقوله جمهور ائمة الاصول. والله اعلم الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:38